

116 (9)
pp (81-91)

AL-KUNUUZ JOURNAL



A PUBLICATION OF ARABIC STUDIES
DEPARTMENT, FACULTY OF LANGUAGES
AND COMMUNICATION STUDIES,

IBRAHIM BABANGIDA UNIVERSITY,

P.M.B. 11 LAPAI, NIGER STATE, NIGERIA

ISSN: 2408-6002



1436 A.H/2015 C.E
VOL. I, No. II

14. Kankawi, U.I. (2015) مشكلات التعليم العربي لدى النساء في نيجيريا (The Problems of Nigerian Women in Arabic Education). *AL- KUNUUZ Journal of Arabic Studies* Vol.1, No. II, ISSN:2408-6002, Pp, 81-91, Published by Arabic studies Department, Faculty of languages & Communication Studies, Ibrahim Babangida University, Lapai, Niger State, Nigeria.

عثمان إدريس الكنكاوي، مجلة الكنوز، لبي، المجلد الثاني، العدد الأول.

مشكلات التعليم العربي لدى النساء في نيجيريا

إعداد:

الدكتور عثمان إدريس الكنكاوي

Dr. Uthman Idrees Kankawi

Arabic Department

University Of Ilorin, Ilorin, Nigeria

E-mail: uikankawi@yahoo.com / Kankawi.ui@unilorin.edu.ng

Phone: +2348033944825

مختص:

يُلمح حق الجميع وضرورة الحياة، استوى فيه الرجال والنساء. وللنساء العربيات وغيرهن دورٌ فعّالٌ في تطوير التعليم العربي في كل زمان ومكان، ذلك أن للتعليم العربي مقاما طبيعياً غير مقصور على أُنحاء العالم، إذ كان حظُّه في الدين والحياة غير قليل. وبالنسبة إلى الجناح النسائي في نيجيريا زود الله المرأة باللغة العربية قبل الغزو الاستعماري الغاشم الذي جعل في أُنحارها طوباً، فكدر لها وجعل أعزّة أهلها أذلة - فدورهن في تطوير التعليم العربي زهيد، ذلك أن التعليم العربي كان على جناح سفرٍ عظيم من مكابدة بعض المشكلات والدّسائس والهجمات الفكرية المتلاحقة ذات طابع تاريخي التعليم العربي قديماً وحديثاً في نيجيريا، كانت هذه المشكلات في ظاهرها سبباً جوهرياً في دون نجاح الجناح النسائي النيجيري في تمثيل الأدوار الفعّالة والمحمودة للتعليم العربي من حيث التعليم والإنتاجات العربيّة. ولهذا، يهدف البحث إلى دراسة تلك المشكلات التي تعرقل السير السليم للتعليم العربي لدى النساء في نيجيريا، كما يقترح طرقاً علاجية عسى أن تكون حلاً حاسماً للمشكلات. فالبحث منقسم إلى ستة محاور.

المحور الأول: حركة التعليم العربي في نيجيريا:

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ولسان التنزيل وأساس الإسلام وترجمان عباداته ومفتاح نور السنة المطهرة ووشيجة القرى بين مسلمي مشارق الأرض ومغاربها وهي اللغة الثرية ذات القابلية العجيبة للتطور وهي الوعاء الأمين للتراث الإسلامي والعربي، ولقد وصفها البروفيسور (هانري باستيد)، حيث يقول:

"إنها أي اللغة العربية أكثر لغات الوجود روحانية،

وحتى أن بعض القسيسين في بيروت يخطبون الآن

يحد لاحتلالها محل اللاتينية في مجال تثقيف الشبيبة

وتربيتهم الروحية.⁽¹⁾

وعلى مدى توالي عصور التاريخ الأدبي إن اللغة العربية لم تفتح العين على مثلها بفضل لعبته من الأدوار المهمة في تاريخ الإنسانية، وما اكتسبته من الخلفيات الثقافية المتباينة والحضارات المشرقة الجوانب، وهي على جناح سفر عظيم في تاريخ قدرتها ونضجها على التعبير عن جميع متطلبات المجتمع البشري من تدوين الدواوين وتنظيم الحكومة وسياسة الملك ومقتضيات الحضارة من أداة وطعام وزينة⁽²⁾ وهي لا تمشي برجل من أبي، واستطاعت أن تلعب دورها الريادي في العلوم التي هي الدعائم الأولى للنهضة الحديثة في أوروبا، ولقد اعترف على ذلك المؤرخ الكبير فيليب في بعض فرائده حين قال:

"فيما بين القرن التاسع والقرن الثاني عشر الميلادي، فإن كثيراً

من المؤلفات الفلسفية والطبية والتاريخية والفلكية والدينية

والجغرافية كانت مكتوبة باللغة العربية، ولا تزال لغات أوروبا

تحمل ألفاظاً عربية مقترضة"⁽³⁾.

ليس الإسلام هو السبب في وجود العربية على شبه جزيرة العرب، بل هو العامل الفوق والحجر الأساسي في انتشارها والإقبال على تعلمها وتعليمها، وهذا هو سر تعلق المسلمين وتفاؤهم في محبتها ومحاولة خدمتها لاسيما أولئك الذين من الله عليهم بالإيمان بها، وإسلام وجوهها لها من غير العرب في إفريقيا وآسيا، أمثال الشيخ الشيرازي والسندي والحلي والزنجاني والجزيري والأفغاني والأشعري والقلقشندي والصقلي والقيرواني والمراكشي والضاهجي والقرطبي والفيروزآبادي والبحار والفودي والإلوري. فكأنهم افتطنوا إلى ما في عمق الارتباط العضوي بين الإسلام واللغة العربية في ما رواه الحافظ من عساكر الدمشقي قال: "جاء قيس بن مطاطية (وهو يهودي) إلى حلقة، فيها سلمان الفارسي ومهيب الرومي وبلال الحبشي فقال: "هؤلاء الأوس والخزرج قد قاموا بنصرة هذا (يعني النبي صلى الله عليه وسلم). فما بال هذا وهذا؟ (مشيراً إلى غير العرب من الجالسين) فقال لهم معاذ بن جبل رضي الله عنه، فأخذ جلابيبه ثم أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فأخبره بمقاله. فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) مغضباً يجرّ رداءه حتى أتى إلى المسجد، ثم نودي: الصلاة جامعة

عثمان إدريس الكنكاوي، مجلة الكنوز، لبي، المجلد الثاني، العدد الأول.

الجمع الناس فخطبهم قائلاً: يا أيها الناس، إن الرب واحد، وإن الدين واحد، وليست العربية أحدكم من أب ولا أم، وإنما هي اللسان، فمن تكلم بالعربية فهو عربي⁽⁴⁾
فالعربية إذن لغة القرآن والإسلام تجب أن تتحرر من الإقليمية والعنصرية الضيقة لتصبح أداة التفاهم بين المسلمين على اختلاف أجناسهم بل لغة التخاطب في الشؤون الدبلوماسية والتجارية والسياسية.

فالمعروف إن اللغة العربية تحتل بكل مكان احتل به الإسلام فكان هو السبب الرئيسي للحجر الأساسي في نشأة اللغة العربية في كثير المناطق غير الناطقة بالعربية مثل نيجيريا. وذهب الدكتور أحمد شيخو غلادنتشي في إثبات العلاقة التجارية كالحجر الأساسي للغة العربية في أفريقيا حيث قال:

"فهذه العلاقة التجارية إذن هي التي وضعت

الحجر الأساسي للعربية في أفريقية".⁽⁵⁾

لكن الدكتور حمزة إيشولا عبد الرحيم⁽⁶⁾ ذهب غير مذهبه بقوله:

"وكما أسلفنا فإن التعليم العربي في الدول الناطقة

بغير العربية دائماً يكون راجعاً إلى سبب ديني، لكن

غلادنتش يرى أن السبب تجاري، حيث أوجبت

المعاملات التجارية بين شمال إفريقيا وسكان جنوب

الصحراء وجود لغة التعامل بين الشعبين".⁽⁷⁾

وأنا أقول أن السبب في نشأة العربية في المناطق العجمية دائماً يكون دينياً وذلك أن التجار الذين نزحوا من بلادهم وجاءوا إلى إفريقيا، اتخذوا الدعوة الدينية غرضاً والتجارة وسيلة. وهناك بين الغرض والوسيلة والدليل على ذلك هو أن مهاجرة الحبشة جاءوا أفريقيا للغرض الديني دون أي غرض آخر. وانتشار اللغة العربية فوق غيرها من اللغات الأجنبية السابقة دليل على أن الدين هو الغرض الأساسي في سياحتهم، والتجارة وسيلة، لأن القينقيين والقرطاجيين والرومان هم الأولون في فتح التجارة والسياسة بين بلادهم وبين قبائل الزنوج.⁽⁸⁾ ومع ذلك ليس في أفريقيا وجود اللغة الفينيقية القرطاجية والرومية، لماذا؟ لأنهم جاءوا إليها لغرض التجارة ولما اخترمت التجارة اخترمت معها هذه اللغات بخلاف العربية التي كانت موجودة ومنتشرة في جميع أنحاء أفريقيا بدون استثناء، والشعوب

د. عثمان إدريس الكنكاوي، مجلة الكنوز، لبي، المجلد الثاني، العدد الأول

المسلمة فيها بشق الأنفس يحيون العربية ويهتمون بتعليمها.⁽⁹⁾ ولعله من الصواب في هذا الصدد نقول أن الدين هو السبب الرئيسي والحجر الأساسي في دخول اللغة العربية ونشأتها في أفريقيا وشمالها، وأن التجارة هي العامل عبر العصور في انتشارها في هذه القارة.

وأما دخول اللغة العربية إلى نيجيريا فيرجع إلى وقت الإسلام فيها منذ القرن الحادي الميلادي، وحيثما تمكّن الإسلام من الحكم صارت العربية لغة الدولة، ولغة الكتابة والقراءة والتعليم والتربية، ولغة التاريخ والتشريع.⁽¹⁰⁾ ولقد يبرهن على هذه الظاهرة ما حدث في أيام الممالك العربية الإسلامية التي قامت في غرب إفريقيا مثل مملكة غانة ومالي وسنغاي وبرنو وكاتم. من حيث اعتبار دخولها لغة، كانت لم تزل كلمح تلوح فوجئت من شمال إفريقيا إلى برنو عن مصر، ثم إلى كاشنة وكنو وصكتو، ومنها انتشرت إلى جنوب نيجيريا بمجهود بعض العلماء البرنو الذين حملوا لواء الدعوة الإسلامية إلى الجنوب. كما انتشرت هذه اللغة ببركة التوجيه الدعوي أشاد به الشيخ عثمان القودي بقيادة الشيخ صالح (عالم) بن جنتي فأسس دولة إسلامية بمدينة إني التي هي همزة الوصل بين شمال نيجيريا وجنوبها في الدعوة الإسلامية والتعليم العربي، بل هي المثل الديني والملتدئ الإسلامي الذي يستمد منه الجنوب هذه الإسلام.⁽¹¹⁾

ولعله، ليس من النفاق المستتر ما ذهب إليه بعض رجال الفكر العربي في هذه الديار من اللغة العربية في نيجيريا لغة محلية بدليل وجود جالية عربية مسلمة (شوا العرب) يتكلمون باللغة العربية ويتفاهمون بها في الأسواق وهم شعوب نيجيريون يسكنون في إنغالا، ولاية برنو، ولقد انطقت الحكمة النيجيرية إلى هذه الحقيقة فبنت فيها قرية اللغة العربية، عام 1992م لكنها لم تعترف بقيمتها فحفظت بالإهمال. فالعربية في نيجيريا اليوم لم تزل لغة الدين والتعليم والكتابة بين المهتمين بها على رغم طغيان الدولة واشتداد أعاصير الظلام عليها بالحروب التوسعية المعادية. ورغم البدع الفاشية في تفكيك مناهجها التربوية. فنشاهد اليوم في كثير من المدن الرئيسية النيجيرية مدارس عربية على مراحل ابتدائية وإعدادية وثانوية وعالية جامعية أهلية تهتم بتدريس اللغة العربية، مثل دهايز العلماء في شمال نيجيريا وجنوبها، ومركز التعليم العربي في لاغوس ودار العلوم لجمعية العلماء في مدينة إلورن، نيجيريا.⁽¹²⁾

ومدارس أخرى تجمع بين التعليم العربي والإنجليزي مثل المدارس العربية الحكومية والأهلية في شمال نيجيريا مثل كلية أبوبكر غومي للدراسات العربية والإسلامية وغيرها والمعاهد الأدبية للشباب كمال الدين الأدبي في إلورن والمعهد العربي النيجيري في إبادن في جنوب نيجيريا. إضافة ما تتمتع

عثمان إدريس الكنكاوي، مجلة الكنوز، لبي، المجلد الثاني، العدد الأول.

ية في بعض جامعات نيجيريا. وللعربية مقامة الاحترام في جميع الجامعات الشمالية النيجيرية وفي الجامعات الجنوبية النيجيرية مثل جامعة لاغوس وإبادن والورن وغيرها.

ولقد بارك الله في النهضة العربية في نيجيريا ببركة ما فيها من العوامل المساعدة في تطوير ية منها، المدارس العربية والمكتبات العربية والمطابع العربية التي صيرت المجلدات من الكتب تقني من بحس دراهم معدودة، ومنها مجاورة نيجيريا لبعض الأقطار العربية مما جعلنا نستمتع إلى البرجة ية في الإذاعة العربية بالإضافة إلى البعثات التعليمية الذين نأخذ منهم العربية مباشرة

محور الثاني: دور النساء العربيات في التعليم العربي

كانت اللغة العربية من اللغات التي لقيت استقبالا هائلا في المجتمعات الدولية، إما للغرض نبي، أو التجاري، أو الدبلوماسي أو غيرها، وتطورها منوط بجميع الأدوار التي قام بها القدامى من حال والنساء حتى أصبح التعليم العربي مما يشار إليه اليوم بينان المجد والكرامة. ولا يخفى على المتتبع للتاريخ دور النساء العربيات في التعليم العربي، فقد سجل التاريخ الشاعرة نساء أعظم شواعر العرب في الرثاء العربي الصميم، وثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم أذن من النساء العالمات بالكتابة بتعليم النساء الأخريات. مثال ذلك ما روي عن الشفاء بنت عبد الله ث قالت: "دخل علي النبي وأنا عند حفصة زوجته فقال لي: علميها رقية النملة كما علمتها كتابة وكانت حفصة زوج النبي وأم كلثوم بنت عقبة وعائشة بنت سعد يعرفن الكتابة، ولا سيما سيدة عائشة زوج النبي التي كانت عالمة ومحدثة، روث ما لا يستهان به من الأحاديث لا تقل فائدتها التعليم العربي⁽¹³⁾.

ومما يدل على حسن اهتمام النساء بشأن التعليم العربي، ما جاء أن عمر بن الخطاب رضي عنه نهي وهو على المنبر أن يزداد في الصداق على أربعمائة درهم، ثم نزل من المنبر فاعترضته امرأة قريش، فقالت: أما سمعت الله يقول: "وأتيتم إحداهن قنطارا" ! فقال: اللهم عفوا، كل الناس أفقه عمر ثم رجع فركب المنبر فقال: "إني كنت قد نحييتكم أن تزيدوا صدقاتهن على أربعمائة درهم، فمن أن يعطي من ماله ما أحب"⁽¹⁴⁾. ويتضح من هذه الحادثة حسن معارضة المرأة القرشية للخليفة لينها اللغوية التي تجمعت لها من أجل الاهتمام بشأن التعليم العربي.

د. عثمان إدريس الكنكاوي، مجلة الكنوز، لبي، المجلد الثاني، العدد الأول

ومما يأخذ بإعجاب المهتمين بشأن التعليم العربي استفتاء بعض الرجال من النساء في بعض القضايا اللغوية لقد ذكر أبو الطيب اللغوي أن أبا حاتم السجستاني قال: "قلت لأُمّ الهشم: هل تبتلع العرب من الجيم ياء في شيء من الكلام؟ فقالت: نعم ثم أنشدتني:

إذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى ** فأبعدكن الله من شيرات⁽¹⁵⁾

والشيرات هي الشجرات، وهي لغة جماعة، ويؤيد هذا قراءة بعضهم "ولا تقربا هذه الشيرة". والإفتاء اللغوي لا يخضع إلا لمن له قدمٌ راسخة في التعليم العربي، وشأن النساء في هذا المجال واضح بهذا الدليل.

والأراجيز من الأبيات الشعرية التي نظمها بعض النساء، مما يثبت ما للنساء من أدوار قدمها للتعليم العربي في الأيام الحالية. وأوضح المثال لهذا، ما ارتجزتها زوج أبي حمزة الضبي حين دفعت الفجيعة عاتبة ومستعطفة على زوجها أن يثوب إلى رشده فقالت:

ما لأبي حمزة لا يأتينا ** يظل في البيت الذي يلينا
غضبان ألا نلد البنينا ** نأله ما ذلك في أيدينا
وإنما نأخذ ما يعطينا ** ونحسن كالأرض لزراعينا
تبت ما قد زرعوه فينا⁽¹⁶⁾

ومن شرح الله قلبه للغة العربية يكتشف ما في هذه الأرجوزة من قيمة أدبية راقية، وإلهام موسيقي رنين في ميدان التعليم العربي. ولقد كان في القدم مجالس علمية تقيمها نساء علمات كـ شخصيتهم تلوى على أعناق الرجال في التعليم العربي، منهن أم الضياء بنت عبد الرزاق، وكمالية محمد، وسارة بنت تقي الدين السبكي، وأم هاني بنت محمد العبدوسي.

هذا، فإن قرض الشعر العربي، والإفتاء اللغوي، والتقدم النقدي، وإقامة المجالس العلمية لا يقول فيه الصواب أحد، ولا يطيب المقام به إلا من كانت اللغة العربية شريكه حياته تعلماً وتعليماً.

المحور الثالث: ماضي التعليم العربي لدى النساء في نيجيريا:

كانت العربية لغة التخاطب بين شعوب شمال أفريقيا وسكان جنوب الصحراء في المراحل التجارية، فكان الدافع الأول إلى التعليم العربي في نيجيريا راجعاً إلى السبب التجاري، وإن كان الدين هو المشهور اليوم⁽¹⁷⁾. وقد لعبت النساء أدواراً ملموسة في تطوير التعليم العربي في نيجيريا قدامن في مجال التعليم والتعلم.

د. عثمان إدريس الكنكاوي، مجلة الكنوز، لبي، المجلد الثاني، العدد الأول.

لقد استطاع التاريخ أن يسجل لنا بعض نساء هيئات لمن البيئة أن يتضلعن في اللغة العربية حتى كن يعقدن مجالس علمية يعلمن فيها أمهات الكتب العربية الإسلامية. ونرى من آل فودي السيدة حواء والدة الشيخ عثمان بن فودي، والسيدة رقية الجدة الكبرى له، وغيرهما ممن لهن أثر واضح في تكوين أسرة فودي العلمية، بل وفي بناء صرح التعليم العربي الفودي⁽¹⁸⁾. قال ولي سمبو جنيد: "إن من علماء صكتو نبغوا في ميدان الشعر في فترة ما قبل الاستعمار، وذكر بينهم بنتين من بنات شيخ عثمان بن فودي أسهمت في التعليم العربي ورفعته إلى أوج المجد بالتعلم والتعليم والتفريض العربي، وهما: أسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي، ومرم بنت الشيخ عثمان بن فودي"⁽¹⁹⁾. ومهما يكن من الأمر، فإن تاريخ التعليم العربي النيجيري لا يضمن بتسجيل تلك الأدوار الهامة التي تعتبر إسهاماً كبيراً نحو تطوير التعليم العربي من قبل نساء هذه الديار، وإن لم يكن لهن الأسد في هذا المجال.

الرابع: حاضر التعليم العربي لدى النساء في نيجيريا:

إننا نرى اليوم كثيراً من النساء يتعلمن ويقمن بتدريس اللغة العربية في المدارس الابتدائية المتوسطة بدرجة غير مرضية لا سيما مكانتهن في المعاهد العليا الكثيرة.

لقد هيمنت الدراسة النظرية على بعض مشكلات مناقشتها في هذا البحث نراها من أقوى الأسباب في قلة اهتمام النساء النيجيريات بالتعليم العربي في العصر الراهن.

المحور الخامس: مشكلات التعليم العربي لدى النساء في نيجيريا:

تنحصر العوائق التي تعرقل التعليم العربي لدى النساء في نيجيريا في مشكلتين رئيسيتين، هما: المشكلة الاجتماعية، والمشكلة الاقتصادية. وإليك بيانهما:

أ- المشكلات الاجتماعية:

وهي تلك العراقيل التي يضعها المجتمع أمام النساء الراغبات في التعليم العربي، فتضعف مهمتهن، ونلخص المشكلات في النقاط الآتية:

أولاً: رمي التعليم العربي بالكساد:

من دأب أهل نيجيريا رمي التعليم العربي بالكساد، إيماناً منهم أنه ليس له مستقبل باهر، لضيق فرصته في الوظيفة الحكومية، أو لقلّة الراغبين فيه، الأمر الذي أدّى بهم إلى تحقير المتخصصين في

التعليم العربي، وتضييق فرص عملهم، وإن كانت هذه المشكلة كبيرة في الجنوب، ويسيرة في الشمال (20).

ثانيا: اتهام النساء بالضعف الفطري والفكري:

من زعم الناس في نيجيريا الإيمان بأن المرأة ضعيفة فطرياً وفكرياً، فهي لا تساوى الرجل في وذكاء، ولا تنفع كثيراً في المجالات العلمية عامة، والعلوم العربية خاصة، لأنها في رأيهم أصعب وأعم من العلوم الأخرى. وهذا الضعف الفكري والفطري الذي زعموه جعل النساء متخلفات في مجال التعليم العربي في يومنا الحاضر، والمرأة من طبيعتها أن تمر برجلها على قدر لحاقها.

ثالثا: الحياة الزوجية:

ومن الأسباب التي يضيق ذراع النساء في الإقدام على التعليم العربي في نيجيريا، الإقدام على الزواج في سن مبكرة، لأن السنوات الدراسية طويلة، ولا تحتفظ بكرامة النساء في حياتهن الزوجية، ومن أرادت منهن بلوغ المرام، والحصول على المستوى العالي في التعليم قبل الزواج، تضيق عمرها فيما لا طائل وراءه، فأصبح الجنان النسائي يتورع عن التعليم العربي في هذا المجتمع الذي يرمي الكلام على عواهنه.

رابعا: عدم وجود المدرب المأمون للنساء

لا شك أن التعليم العربي مترامي الأطراف ومتشعب الفنون، مما يجعل الخوص فيه صعباً للغاية، ويحتاج الطالب إلى دروس مكثفة وملازمة مدرب مأمون في بناء أساسه، وتكوين عوجه، وقال: أن تجد من المتبحرين في حقل التعليم العربي من لا يحتاج إلى اتصال دائم ومستمر بالمدرسين والمرشدين. ولا يخفى ما وصل إليه اليوم درجة الفساد في بحر البلاد وبرها، فلقد تشيطن المجتمع وكاد لا يرى اليوم مأمون الجوانب من العاملين في المجال التربوي في المؤسسات التعليمية لا سيما في مجال تدريب النساء لتنمية العقول، وصعب عليهن وجود من يساعد في التدريس الإضافي، إذ ثبت أن الدروس الإضافية في أكساب مهارة التعليم العربي وسيلة تروية كانت النساء في أشد حاجة إليها.

ب- المشكلات الاقتصادية:

ولعل من أكبر ما يتضرر به المجتمع النيجيري اليوم المشكلة الاقتصادية التي انبجست نتيجة لسوء النظام السياسي، وتسبب عنها فساد النظام التعليمي. إن الأحوال الاقتصادية لما برئى له في نيجيريا كافة، وعند النساء خاصة، فنسبة الفقر لدى النساء عالية جداً، ولا يرغب الآباء المسلمون في

د. عثمان إدريس الكنكاوي، مجلة الكنوز، لبي، المجلد الثاني، العدد الأول.

الإنفاق الكثير على بناتهم كما ينفقون على البنين، لظنهم أن الإنفاق عليهن كالزهر في حقل الآخرين، والذين يؤمنون بالإنفاق عليهن يفضلون أن يكون ذلك في مجال التعليم الغربي، مؤقنين أن العربية لا تركز على البنات أرباحاً أو فوائد مادية توفر لهن طيب المعيشة.

محور السادس: حلول واقترحات:

وفي نهاية المطاف نقدم بعض الحلول والاقتراحات حول المشكلات التي تواجه التعليم العربي النساء في نيجيريا، وهي:

التخفيف المشكلة الاقتصادية فإنه على الحكومة في نيجيريا، أن تقدم المساعدات المادية والمنح الدراسية للنساء المتعلّمات، وطالبات اللغة العربية خاصة، تشجيعاً لهن.

2- الاعتماد على شبكة الإنترنت أو الشرائط التدريبية في حالة عدم وجود المدرّب المأمون.

3- القيام بتوعية النساء حول أهمية التعليم العربي وفوائده، وتيسير سبل تعلّمه.

قد يلمح في خلق النساء نوع من النقصان والضعف الذي يحسبه بعض الناس تحقيراً لذائقهم، لكن ذلك لا يجعل بالضرورة دون الرجال في الذكاء والتفكير، فإن دراسات حديثة قد أثبتت توازن كفتي الجنسين في هذا المجال.

إن الحياة الزوجية برنامج أزلي ينمّ بالكثير عن سعادة المرء وشقاوته، فإذا شجع للزواج على التعليم فهو سبب للسعادة، وإلا فهو سبب للشقاوة، وعلى المجتمع مراعاة السن المناسبة للزواج الذي لا يحرم متعة الزواج ولا يعوقها عن التعليم، والإسلام يشجع النساء على التعليم، بما فيهن المتزوجات.

الخاتمة:

إن علاقة التعليم العربي بحياة المسلمين كعلاقة الروح بالجسم، فقد قام التعليم العربي النسوي بدور كبير في سبيل نشر الإسلام في العالم، وفي نيجيريا خاصة. وهذا التعليم لا يسلم من بعض المعوقات والمشكلات، ولا يطيب له المقام إلا إذا تدارسه المتدربون من كل جانب، وأظهروا للناس مشكلاته ثم سعوا في اقتراح الحلول. وفي هذا البحث مداخلة خفيفة لتصوير حالة التعليم العربي النسوي في نيجيريا، ومناقشة مشكلاتها، واقتراح الحلول، عسى أن تكون سبباً لتطوير التعليم العربي لدى النساء في نيجيريا.

د. عثمان إدريس الكنكاوي، مجلة الكنوز، لبي، المجلد الثاني، العدد الأول.

الهوامش:

- 1- وهو أستاذ الحضارة المغربية بمدرسة اللغات الشرقية بباريس، قالها في جريدة لوموند الفرنسية في عام 1966/8/6م.
- 2- ناصر الدين الأسد، (2004م)، حوار الثقافات: تحرير المصطلح والمنهج، مجلة التواصل، طرابلس، العدد الأول، ص 1240.
- 3- الزيات، أحمد حسن، تاريخ الأدب العربي، ط 25، دار النهضة للطبع والنشر، القاهرة، ص 100.
- 4- مقالة بعنوان: آفاق تطوير اللغة العربية في بلاد المسلمين للدكتور الشيخ إبراهيم محمود غوب. Google.com.
- 5- غلادنتشي، أحمد شيخو (1414هـ، 1993م) حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا ط 2، شركة العيمان للطباعة والنشر، الرياض، ص 19.
- 6- هو أستاذ جامعي، لغوي، تربوي، ومدير سابق لكلية التربية، درس في كليات التربية في نيجيريا وهو الآن في جامعة ولاية كوار في نيجيريا. له مؤلفات نفيسة في فقه اللغة ومقالات أكاديمية قيمة في مجال التعليم العربي ومناهجه.
- 7- حمزة إشولا عبد الرحيم، (2004م) حوار الثقافات: اللغة العربية والتقدم العلمي والتكنولوجي في نيجيريا في القرن الحادي والعشرين (آلام وآمال)، مجلة التواصل، طرابلس، العدد الأول، ص 62.
- 8- الزواج بضممة الزاء والنون قوم من السودان واحد منهم زنجي بكسر الزاء، وقد يقال له أيضاً زنج. انظر: المجد في اللغة والأعلام، (1986م) منشورات دار المشرق، بيروت، ط 28، ص 307.
- 9- ar.wikipedia.org/wiki, Google.com. 12/04 2010.
- 10- الإلوري، آدم عبد الله، الصراع بين العربية والإنجليزية في نيجيريا. دار التوفيق النموذجية، مصر، ص 5.
- 11- الإلوري، المرجع السابق، ص 131-132.

- د. عثمان إدريس الكنكاوي، مجلة الكنوز، لبّي، المجلد الثاني، العدد الأول.
- 12- Google search. www.iu.edu. sa/magazine/6/12/.doc.
- الإلوري، آدم عبد الله، (1967م)، نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي، ط2، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص 35.
- 14- إسماعيل، محمد بكر، (1418هـ 1997م) الفقه الواضح من الكتاب والسنة على المذاهب الأربعة، ط2، ج2، دار المنار، القاهرة، ص 37.
- 15- السمرائي، إبراهيم، (1983م)، التطور اللغوي التاريخي، ط3، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص 110.
- 16- انظر: عفيفي، محمد الصادق، (1402م)، المرأة وحقوقها في الإسلام، دار الأصفهاني للطباعة، جدة، ص 20.
- 17- غلادنت، شيوخو أحمد، (1982م)، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، دار المعارف، القاهرة، ص 6-8.
- 18- انظر: الإلوري، آدم عبد الله، المرجع السابق، والصفحة ذاتها..
- 19- الجناري، صالح بلا، وسيفارا، عبد الله محمد، (2000م) "دور اللغة العربية في تدريس العلوم الإسلامية" في مجلة نتائس، العدد الخامس، ص 95.
- 20- انظر: نقلا بتصرف من كتاب: (2000م)، صور من الاتجاهات الفنية في أدبنا العربي النيجيري المعاصر لمحمد أمين الله أدمو الغميري، ط1، مطبعة شريف بلا للطباعة والنشر، كانو، نيجيريا، ص. 128.